دبلوماسية الطائرات

يوسف عوض

● عندما هبطت الطائرة الملكية السعودية على أرض مطار القاهرة الدولي كانت الأنظار تتجه نحو لقاء ثنائي تحت أضواء الكاميرات؛ ليكون ذا رمزية معينة بين الضيف والمضيف في قاعة التشريفات، لكن المضيف كان كريماً في حفاوته وتجاوز البروتوكول، وصعد إلى الطائرة للقاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكانت قبلة بلاد النيل على رأس بلاد الحرمين الشريفين ذات دلالات واضحة، ورسالة من العهد الجديد في مصر تحمل تقديرا كبيرا للموقف السعودي، وكان اللقاء أخويا والترحيب البالغ واضحا وجليا، ولقاء الملك عبدالله بالرئيس السيسي على أرض مصرية دليل على التطور الهائل الذي حصل بعلاقات البلدين، وبأن الملك مهما كانت حالته الصحية فلن يتخلى عن زيارة أرض الكنانة كدعم ملكي للحكم الجديد.

● اللقاء على طائرة ليس جديداً على السيسي، فقبل ثورة 30 يونيو بأسبوع تقريبا، كما علمت، التقى وكان وقتها وزيرا للدفاع بالأمير بندر بن سلطان رئيس الاستخبارات السعودية وقتها، وكان اللقاء في الطائرة الخاصة للأمير بندر في مطار القاهرة، ووجود الأمير بندر ضمن مرافقي الملك في هذه الزيارة فيه تلميح غير خفي، ورمزية باستمرارية الدعم للسيسي، إذاً دبلوماسية الطائرات أثبتت جدواها.

* من المفارقات أن أول زيارة خارجية للرئيس المعزول محمد مرسي كانت للمملكة العربية السعودية، وفي عهد عبدالفتاح السيسي الملك هو من زار مصر والمغزى فيه دلالات عدة.

● بعد زيارة الملك وصل وزير الخارجية الأميركي كيري إلى مصر وقابل الرئيس في "الاتحادية" ومقابلته للرئيس تعتبر تأييدا واعترافا بالرئاسة والحكم الجديد.

● بعد الزيارة الملكية بأيام قليلة وفي أول سفرة خارجية للرئيس السيسي توجه إلى الجزائر في زيارة ظاهرها مكافحة الإرهاب، وحقيقتها صفقات الغاز الجزائري، حيث حصلت مصر على خمس دفعات ضخمة من الغاز الجزائري.

● السيسي كان ديناميكياً في تعامله مع الدول الإقليمية فتعامل بطريقة فيها أستاذية في هذا الصدد، ليحظى بدعم إقليمي ودولي غير مسبوق، فإن استغله لمصلحة بلده فستكون آثاره إيجابية ومجزية أيضا.

● السيسي يبدو أنه يعمل بطريقة جيدة حتى الآن، فالرجل أصبح رئيس مصر، وهو يوما بعد يوم يكرس سياسة الأمر الواقع ويتعامل مع السياسة الداخلية بناء على هذه الحقائق الجديدة على الأرض.

● الأحكام القاسية على القيادات الإخوانية لن تنفذ كاملة، ويمكن أن ينفذ عدد قليل منها، وواضح أنها لكسب جولة سياسية لا أكثر، وستتم المساومة والمفاوضات بين قيادات الإخوان المسجونين والسلطة الحاكمة على تأييدهم حكم السيسي وإقرارهم بواقعه، ومن ثم تتم بقية المفاوضات على بنود يسهل الاتفاق عليها، حتى التنازل من طرف لطرف، ويدرك الرئيس أن قيادات الإخوان لا تزال ذات نفوذ مؤثر؛ لذلك سيتعامل معها بطريقة هات وخذ.

● في حفل التخرج العسكري قبل زيارة الجزائر لاحظت وجود المشير حسين طنطاوي في المنصة الرئيسية للحفل العسكري، فوجوده وجلوسه بجوار الرئيس في المنصة الرئيسية لا شك أنه لم يحمل دلالات.

● أسأل الله أن يكون شهر رمضان المبارك شهر رحمة وخير وسلام على الشعوب الإسلامية، وأهنئ سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد حفظه الله ورعاه، وسمو ولي عهده الشيخ نواف الأحمد حفظه الله ورعاه، والشعب الكويتي الكريم، أعاده الله علينا جميعا بالخير واليمن والبركات.

ذبذبات على وتر السياسة

يوسف سليمان شعيب

مع احترامنا الشديد للجميع، ولكل من يدلو بدلوه في موضوع السياسة، وكل من أطلق على نفسه لقباً أو أُطلِق عليه لقب باحث أو مهتم أو مغرد أو ما شابهها من مسميات ما أنزل الله بها من سلطان، نقول لهم هل الكويت تستحق ما تفعلونه؟ هل الكويت تتحمل هذا الشحن وهذا الصراع؟ هل ترون أن المجتمع "مستانس" من الوضع والمسرحية التي يشاهد فصولها المتكررة يوميا بسبب وبلا سبب.

هل تعتقدون أن هناك شخصاً واحداً في الكويت لا يعلم بمواطن الفساد ومن وراءه؟ ألا تعلمون أن الفساد أصبح أمراً عادياً ومستحباً في بعض الأحيان والأماكن، صياحكم فوق المنابر وفي الملتقيات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الكاذب والفاسد، كل ذلك لم يحرك القضية قيد أنملة تجاه القضاء على الفساد، بل بالعكس استفحل واستشرى أكثر من ذي قبل.

إن الوقوف على منصات الخطابة والحديث بنبرات الزحف والقتال لا ينفع دونما دليل وبرهان لقطع الشك باليقين لا فبركة وتأليف وضحك على الذقون. نحن لا نجيز ذلك الفساد ولا ندعو له، ولكن ليكن العمل وفق أدلة وبراهين وداخل أروقة النيابة والقضاء، فالاختباء خلف الشاشات أو المنصات أو اللقاءات دون الاعتراف بحق الطرف الآخر في الدفاع عن نفسه فيما يطرح ضده هو أكبر فساداً من ذلك الذي تتم محاربته، فلا يجوز أن تطرح اتهامات وادعاءات من طرف دون وجود الطرف الآخر، فالإنصاف مطلوب حتى تتضح الصورة وتقام الحجة.

إن ما مرت به الكويت في الأيام القليلة الماضية نستطيع أن نعبر عنه بمشهد قتل للمعارضة وطمس هويتها الحقيقية، من خلال إطلاق رصاصة الرحمة على آخر أمل في وجود معارضة حقيقية ذات عقلية منطقية، تعبر عن هموم الشعب بالشكل الصحيح.

وهذا الطمس لهوية المعارضة الجناة فيه ليسوا أصحاب النفوذ والفساد، بل من انتسبوا إلى المعارضة في يوم وليلة، فأصابع الاتهام توجه إلى أولئك الذين رموا الشباب في السجون وهم متمتعون بالحرية بين أهاليهم، إلى أولئك المنافقين الذين يبحثون عن مصالحهم ومصالح أقربائهم تحت غطاء المطالبات الشعبية أو الحقوق السياسية.

أخيراً نرفع الصوت من منصة ومنبر المحبة للكويت: كفانا صراعات واختلافات، وما أنا لكم إلا ناصح أمين.

عبداللطيف مال الله اليوسف

الفصل الأخير

لعل تشكيل المجلس الذي أدار الدولة العراقية بعد سقوط العراق والذي قدمه الحاكم الأميركي بريمر كان الجرثومة التي فتكت بالنسيج العراقي، وذلك عندما انتصر لمكون من مكونات الشعب العراقي واعتبره المكون الأكبر دونما دليل على ذلك، تبعه خطأ من جانب المكون السنّي بعدم اعتراضه على هذا التشكيل ثم أعقبه بخطأ آخر تمثل بمقاطعة الانتخابات النيابية التي أسفرت عن غياب شبه كامل للمكون السنّي، وقدمت المكون الكردي كعامل مرجح لغلبة المكون الذي يلبي طموحاته، من هنا التقت إرادتا المكون العربي الشيعي والمكون الكردي على تهميش المكون السنّي الذي هيمن على الحياة السياسية والإدارية طيلة عقود امتدت من عشرينيات القرن الماضي حتى سقوط الدولة العراقية في عام 2003.

لقد شعر الأكراد بحاجة المكون العربي الشيعي لهم فأخذوا بفرض شروطهم عليه، وكانت بدايتها عند تعديل الدستور العراقي في عام 2005، إذ عمدوا إلى تغيير مفهوم إقليم كردستان العراق، ذلك أن مفهوم الإقليم في دستور ما قبل 2003 كان ينص على أنه يتكون من المحافظات الثلاث السليمانية وأربيل ودهوك لكنهم استفادوا من الفوضى التي كانت تسود العراق، وخرجوا بتعديل أضافوا به عبارة والأراضي المتنازع عليها، فأصبح مفهوم الإقليم هو المحافظات الكردية السابق الإشارة إليها والأراضي المتنازع عليها حسبما نصت عليه المادة 140 من الدستور الجديد.

من هنا برزت مشكلة لم تكن لتبرز لو كان المكون العربي متحداً مثلما كان قبل السقوط، ذلك أن الأكراد قد عقدوا العزم على ضم المحافظات العراقية التي يمثل العنصر الكردي وجوداً فيها، فكانت محافظات ديالى ونينوى وكركوك لكونها مناطق تجسد النزاع بينهم وبين غيرهم من العراقيين، مرة أخرى واستغلالا للتنسيق بينهم وبين الحكومات العراقية المتعاقبة التي كانت في حاجة إلى ممثليهم في البرلمان العراقي تحركوا بمنهجية، فنشروا قواتهم من البيشمركة في مناطق جلولاء والسعدية ومندلي من محافظة ديالى الواقعة جنوب محافظة السليمانية في شمال شرق العراق، ثم أرسلوا الفرقة الثالثة من الجيش العراقي وهي بالمناسبة فرقة كردية خالصة بجميع أمرائها وجنودها، ويتقاضى جميع أفرادها مرتباتهم من ميزانية الدولة العراقية، إلا أنها خارجة عن سلطة الحكومة العراقية في بغداد، ولا تتلقى أوامرها من رئيس الوزراء، ولا من رئيس أركان الجيش العراقي، وقد نقلت من موطنها الأصلي في محافظة دهوك لتحتل قضاء سنجار الذي يقع غرب مدينة الموصل ملاصقا للأراضي التركية، وقد أنيطت بها مهمة ضم هذا القضاء ثم مدينة الموصل، ثم أقضية سهل نينوى الثلاثة وهي قضاء الحمدانية وشيخان وتكليف إلى إقليم كردستان؛ ليمتد هذا الإقليم من محافظة ديالى المجاورة لبغداد إلى السليمانية، ثم يواصل اتجاهه شمالا إلى أربيل ثم ينعطف إلى شمال غرب، حيث محافظة دهوك فمحافظة نينوى في شمال غرب العراق؛ لينحدر بعدها إلى جنوب غرب العراق محاذيا للأراضي السورية في دير الزور.

إن انسحاب قوات الجيش العراقي مؤخرا من كركوك الغنية بالنفط وحلول قوات البيشمركة الكردية مكانها إنما يمثل الفصل الأخير من التنسيق والتعاون اللذين سادا العلاقة بين الحكومات العراقية والأكراد، والذي مؤداه أن يستقل الأكراد بهذا الجزء الكبير والهام من الوطن العراقي، وتعمد إفقار المكون السنّي والتركماني وغيرهما من مكونات الشعب العراقي، وحرمانهما من عوائد الثروة النفطية لهذا الجزء من الوطن العراقي على اعتبار أن التنسيق بين الأكراد والعرب الشيعة الذين يمثلون الأغلبية السكانية في محافظات الجنوب العراقي قد يمضي حتى نهايته، فيستقل أهل الجنوب العراقي بجنوبهم مع ما يضمه من الثروات النفطية التي يتميز بها هذا الجزء من العراق، فيا له من ثمن باهظ تدفعه حكومة المالكي نظير تمتعها بحكم العراق لبضع سنوات.

محمد بشير الوظائفي*

شهر رمضان شهر الخيرات!

● عزيزنا القارئ: إذا كان فصل الربيع يكسو الأرض نضارة النبات ويورق فيه السليب من الشجيرات فإن شهر رمضان يحيي موات النفوس، إذ يهتف بها إلى داعي الله سبحانه وتعالى، ويحفزها إلى عمل الخير، ويذكرها بما في الإسلام الحنيف من رحم وتواصل وإخلاص وتفاضل.

● شهر رمضان ضيف كريم من ضيوف الإسلام المحبوبين يراوحنا ويغادينا كل عام؛ ليرى موضع الأمانة المحمدية من حياتنا، ويجدد عناصر الحق والإيمان في نفوسنا؛ لأنه يذكّر بالعزة ويرمز إلى الطهر والقوة فقد تجمعت فيه أقدس ذكريات الإسلام الخالدات.

● وقد أنزل الله سبحانه وتعالى في رمضان القرآن الكريم، فاتصلت السماء بالأرض وفتحت القلوب على معرفة الحق، فوعت المبادئ الكريمة التي أخرجت من جوف الصحراء خير أمة وأقوى شعب غيّر مجرى الحياة من فوضى هدامة إلى نظام بنّاء، ومن همجية طاحنة إلى مدنية فاضلة، وفي رمضان أراد الله سبحانه لكلمته أن تعلو ولنوره أن يتم حين التقى الجمعان في غزوة بدر أولى معارك الإسلام، فانتصرت القلة المؤمنة الصابرة على الكثرة المشركة الضالة، فمكّن الله لدينه الذي ارتضاه أن يغزو العالم بسلطان العدل والرحمة ويفتح القلوب بنور العلم واليقين!

● وفي أيام رمضان المباركة أتم الله سبحانه نعمته بفتح مكة، فتوطدت دعائم الحق واستقرت شريعة الإسلام، وسرى هديها في الوجود، فحولته من مجاري الشر والشقاء إلى سبل الخير والسعادة، وفي رمضان ليلة مباركة خلد الله تعالى ذكرها في قرآن منزّل وآيات ترتل، تلك هي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر! ومن أجل هذا قدّس الله أيام رمضان ففرض على الناس فيه عبادة خالصة لا يعبد بها أحد سواه، شرع صيام أيامه وكأنما أراد سبحانه وتعالى أن يجعل للأرواح ربيعاً كما جعل للطبيعة ربيعاً، فكان رمضان ربيع الأرواح تزدهر بصومه البواعث الإنسانية العليا التي تدفع البشر دفعاً إلى السمو وتعرج بهم إلى الكمال، وتحقق للناس حياة طيبة راقية، صافية طاهرة، صادقة مستقيمة، تتجه إلى البرّ والتكافل والتعاطف!

● وإذا كان الناس قد عرفوا الصوم إمساكاً عن الملذات البدنية من طعام وشراب ونحوهما، فإنما هو أسمى من ذلك وأعمق! رمضان في حقيقته تطهير للنفس وتهذيب للروح، هو سلاح يقاوم به الصائم كل رذيلة ويوجهه إلى كل فضيلة. تتجمع أسراره وآثاره في الحكمة التي من أجلها شرّع والتي ضمنها الله سبحانه قوله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"، وأشار إليها الرسول صلوات الله وسلامه عليه في حديثه الشريف "الصيام جنّة فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يجهل فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم"!

● وأقوى أثر للصوم تنمية خلق الصبر في النفوس، والصبر نصف الإيمان، ومن نتائجه البر بالمحتاجين وبذل المال لإسعاد البائسين وحسن المعاشرة للجماعة الإنسانية، وكل إنسان يبغي حياة هانئة في حاجة إلى الصبر، فالتلميذ محتاج إلى الصبر على الدرس والتثقيف، والمعلم محتاج إلى الصبر حتى يفهم التلميذ، والموظف محتاج إلى الصبر على أداء عمله في خدمة المجتمع، والتاجر محتاج إلى الصبر على أخلاق من يعاملهم من البشر، والجندي محتاج إلى الصبر على إعداد نفسه فداء لوطنه، وكل فرد محتاج إلى الصبر على معاشرة من يخالطهم من الأصدقاء وغيرهم، والصوم كفيل بذلك فهو معين الصبر!

● فهذا إذاً رمضان وأمجاده، وهذا صيامه وآثاره، فأهلاً بشهر رمضان شهر الخير والعبادة وتطهير النفوس، نتزود فيه من عناصر الإيمان والقوة بما يحفز الهمم، ويحث الخطى نحو غد مشرق تتحقق لنا فيه حياة حرة كريمة قوامها الصدق، والعمل المثمر، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا الشهر الكريم رسول خير للإسلام وأمة الإسلام فتتوحد كلمتهم ويستعيدوا مجدهم وقوتهم وهيبتهم.

* عضو اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

محمد العويصي

ثقافة الالتزام بالدور

من شعارات الإدارة العامة للمرور شعار "القيادة فن وذوق وأخلاق" لكن أين بعض قائدي المركبات من هذا الشعار الجميل؟ يومياً أرى مشاهد مؤلمة لمخالفات مرورية متعددة، ومنها عدم الالتزام بالدور في شوارعنا وتخطي الآخرين عند الفتحات الجانبية وعند إشارات المرور بالوقوف صفا ثالثاً جهة اليمين! وهذا السلوك غير الحضاري نشاهده أيضا أثناء مراجعاتنا للدوائر الحكومية، وفي طابور الجمعيات التعاونية، حتى عند الخباز!

أثناء عملي في وزارة التربية وقبل تقاعدي في عام 2010 كنت أشاهد بعض التلاميذ لا يلتزمون بالدور عند شرائهم من المقصف المدرسي في حالة عدم وجود الأستاذ المراقب، هؤلاء التلاميذ لم يعتادوا على الالتزام بالدور منذ صغرهم، ومن المؤكد أنهم سيطبقون ذلك في كبرهم، وكما يقال "التعليم في الصغر كالنقش على الحجر". يعتبر الشعب الياباني من الشعوب الحضارية الراقية الملتزمة بالقانون والأخلاق، فعندما حصل الزلزال المدمر بقوة 9 درجات في بلدهم أثبت الشعب الياباني للعالم أن هذه الثقافة متأصلة فيه، حتى وهم في أحلك الظروف يلتزمون بالدور في الأماكن التجارية والحكومية، حتى عند استلامهم المساعدات من لجان الإغاثة، حيث كانت إحدى اليابانيات تروي لمراسل إحدى القنوات الفضائية أنها تنتظر للدخول إلى محطة البنزين منذ أكثر من 5 ساعات! ومع ذلك هي تنتظر حالها حال الآخرين.

ونحن إذا أردنا أن نقتدي بالشعب الياباني في التزامه بالدور فعلينا توجيه أبنائنا وتعويدهم على خلق احترام الناس من خلال التزامهم بالدور، خصوصا في طابور الصباح، وعند الشراء من المقصف المدرسي منذ صغرهم. وقبل أن أختم مقالي يحضرني موقف استعمت إليه من الأستاذ يوسف عبدالرحمن مستشار جريدة "الأنباء" أثناء مقابلة أجريت معه في قناة "العدالة" قال فيه: أسرع شاب في الدخول إلى المسجد قبل الرجل الكبير في السن، تضايق الرجل من تصرف الشاب لأنه لم يحترم كبر سنه، وعندما كلم الأستاذ يوسف الشاب رد الشاب قائلا: إني كنت على يمين الرجل فمن حقي الدخول قبله! يوسف: بل يجب عليك الانتظار قليلا والسماح للرجل الكبير في السن بالدخول قبلك احتراماً وتوقيراً له، أما سمعت قول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام حين قال: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا". صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أمّا بعد: وصفة النجاح عند التغيير

د. بدر الزيد الطريجي

في البداية أود أن أزف أجمل التهاني مقدّماً بمناسبة حلول شهر رمضان أعاده الله على الجميع باليمن والبركات، ومن المعاني اللطيفة الدقيقة لشهر رمضان معنى التغيير، وأعني بذلك أن رمضان فرصة بل موسم من مواسم التغيير التي أنعم بها الله على عباده، والناس من زاوية التغيير فيه على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: يستغل الشهر لإعادة شحذ الهمة، ومراجعة النية وتنقيتها، وتجديد الإيمانيات بأداء ما افترضه الله من صيام وصدقة، والتقرب إلى الله بقراءة كتابه ودراسته وقيام ليالي رمضان والاعتكاف وغيرها من الفضائل. أي أن رمضان بالنسبة إلى هذا الصنف دورة تدريب مكثفة لتجديد الصلة بالله وتنقية النفس وتصفيتها رجاء أن يغفر الله له، ولنا في الصادق المصدوق أسوة حسنة، وبما كان يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره.

الصنف الثاني: يقوم الإنسان فيه بما افترضه الله عليه مع عمل بعض السنن والنوافل والزيارات الاجتماعية و... فقط! ويدخل رمضان ويخرج بلا تغيير يذكر، لا في داخل النفس ولا خارجها، أو إن وجد فهو تغيير طفيف وغير مستمر ينتهي في العادة بنهاية صلاة يوم العيد أو آخر أيام العيد على أكثر تقدير.

الصنف الثالث: يكون صاحبه في رمضان كغيره من الشهور، بإعراض عن الطاعات أو أداء الحد الأدنى منها، وإضاعة للأوقات وهدر للفرص في الدواوين والأسواق ومتابعة المسلسلات، ولا يمنع أن يترك هذا الشهر غصة في الحلق للشعور الدفين بالذنب ومحق البركة، ولا عجب فهذا الشخص ممن رغم أنفه.

ولقد وجدت في أوراقي القديمة وصفةً للنجاح عند التغيير أرى أنها متوافقة مع الرغبة في التغيير في رمضان أو في أي مبادرة فردية أو أي مشروع مؤسسي، وتقوم هذه الوصفة على الآتي:

● لك فرصة واحدة للنجاح فلا تضيعها، وهذا ما ذكرناه آنفاً عن اغتنام مواسم الخيرات وأبرزها رمضان، فإذا فاتك رمضان فما يدريك أنك ستدركه في قابل.

● قيادة فاعلة وقوية. قيادة فاعلة للنفس وحملها على المكاره، وخلاف ما تألف في رمضان من جوع وعطش وإمساك عما حرم الله ونهى عنه، بل اجتناب فضول الكلام ومحقرات الذنوب وما لا طائل من ورائه ومكابدة النفس على فعل الطاعات كالإكثار من قراءة القرآن والقيام والاعتكاف وصلة الأرحام وغيره.

● ضع عينك على مؤشرات الأداء، والمؤشرات في رمضان واضحة وسهلة، كعدد ما يقرأ المرء من القرآن في اليوم والليلة، والحرص على قيام الليل في كل ليلة، والصدقات والزكوات وفعل الخيرات، وفوق هذا كله الشعور المتنامي بتزكية النفس وتنقيتها والذي يبلغ أوجه في العيد.

● استخدم الحوافز المالية وتقييمات الأداء، ولا محفز أكبر مما وعد الله به عباده من فضائل لهذا الشهر وعن صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً.

فريق إدارة المشروع (مشروع التغيير) والفريق يتكون من:

أ- أنت: وأنت وحدك، فأنت المسؤول ولا أحد غيرك عن نجاح المشروع من عدمه.

ب- كل من يعينك على طاعتك: احرص عليه وتواصل معه، ولا بأس من التنافس معه في فعل الخيرات.

ج- كل من يثبطك: وهؤلاء هم الأعضاء الإلزاميون للفريق الذين لم تخترهم كالشيطان والنفس والمفرطين من حولك، فاجعلهم نصب عينيك ولا تجعل لهم عليك مدخلاً واستعن بالله. وتقبل الله منا ومنكم.

للتواصل: baderzt@qiada.net

العق حتى تُرهق

علي عبدالعزيز أشكناني

لا شيء أسوأ من أناس أعطوا حرية الاختيار فاختاروا أن يكونوا عبيداً، غريبة هي الدنيا ففي أحد بقاعها هناك من يكافح لنيل حريته ويبذل نفسه وماله وأبناءه، وعلى الطرف الآخر منها من ولد حراً فأصبح عبداً من أجل حظوة عند سلطان قادم، أو مال من سلطان حالي.كم هي قبيحة مشاهد لعق الأحذية التي نراها في هذه الأيام، فأصحاب الأحذية كل منهم يريد أن يبرز نفسه كشخصية شعبية، فيجمع اللاعقين ويمد قدمه، فتبدأ حفلة اللعق المقرفة، لتصورها عدسات بعض اللاعقين من أصحاب "الفولورز" أو الخدمات الإخبارية، فكل منهم يعتقد أن من يلعق حذاءه سيكون ذا شأن في المستقبل، وبالتأكيد اللاعق القديم له حظوة أفضل من اللاعقين الجدد. ولو كنت مكان الشاعر يوسف عبدالرحمن لكتبت قصيدة أخرى بدلاً من:

اضـرب فلسنا نخاف السوط والوجعا
اضـرب فإنك تبدو خائفاً جزعا

إلى أخرى تبدأ بـ:

نلعق فلسنا نخاف الطين والوجعا...
نلعق إن سافر سيدنا أو رجعا.

لا أعلم حقيقة كيف يستطيع هؤلاء اللاعقون أن يضعوا رؤوسهم على وساداتهم في آخر الليل، وهم يعلمون أنهم لعقوا حتى شبعوا من أوساخ حذاء سيدهم- الذي قد يكون أنظف ما فيه بالمناسبة- وكيف ينظر لنفسه بالمرآة وهو يرى بداخله ذلك اللاعق الذي لن يخرج من عباءته أبدا، لكن الأكيد أن "لعق الأحذية" أصبح مهنة لكثير ممن لا مهنة له، ولن أستغرب إنشاء نقابة "للاعقين" في المستقبل، وقد يتمادون ويطالبون بـ"دعم العمالة الوطنية".

مؤسف هو الوضع في بلدي، والمؤسف أكثر أن أصحاب الأحذية مؤمنون بشعبيتهم، وأن اللاعقين ممن خلفهم وتحتهم مؤمنون بهم، والحقيقة أن الجميع يتنافس لما لديك يا سيدي، من مال ونفوذ وربما "مصادفات جينية"، وفي ذلك فليتنافس اللاعقون.